المحاضرة السابعة : الهجرة إلى الحبشة .

من الأحداث التأريخية الإسلامية والتي هاجر فيها مجموعة من المسلمين إلى أرض الحبشة بعد أن أشار عليهم النبي صلی الله عليه وآله وسلم بذلك عندما ضيّقت عليهم قريش وآذتهم بسبب إسلامهم.

كانت هجرة المسلمين إلى الحبشة بهجرتين، خرج في الهجرة الأولى أحد عشر رجلاً وأربع نسوة في شهر رجب سنة 5 للبعثة، ولكنهم رجعوا في شوال في نفس السنة عندما سمعوا بخبر إسلام أهل مكة، ثم عاد بعضهم إلى الحبشة عندما عرفوا بكذب الخبر.

وخرج في الهجرة الثانية ثلاثة وثمانين رجلاً وتسع عشرة امرأة، يقودهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ثم أرسلت قريش للنجاشي (مَلك الحبشة)، عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي يطلبون منه تسليم المسلمين لهم، فلم يقبل النجاشي بذلك بعد أن أوضح له جعفر بن أبي طالب، الإسلام وتعاليمه، ورجع المهاجرون إلى المدينة في سنة 7 هـ.

ومن أسباب الهجرة ودوافعها :

أولاً : كان لا بد من هؤلاء المعذبين العثور على موضع أمل يساعدهم على تحمل

المشاق ومواجهة الصعاب ، ويجعلهم أقدر على مقاومة الضغوط التي يتعرضون

لها من قبل قريش .

ثانياً : كان لا بد من القيام بحركة سياسية الغاية منها ضرب كبرياء قريش وجبروتها

ولو نفسياً .

ثالثاً : إنّ مهمة القيادة الأساسية حماية من تقودها من الأخطار المحدقة بها فلا يمكن

لرسول الله صلى الله عليه وآله في قيادته الحكيمة للمسلمين أنْ يرى أولئك

الصفوة يتعذبون من دون أنْ يجد لهم الحلول ولهذا كان اختياره للمسلمين الهجرة

إلى الحبشة لأنه المكان الآمن الذي لا تستطيع قوى المشركين أنْ تطالهم .

أسباب اختيار النبي للحبشة :

أمّا في ما يتعلَّق بسبب اختيار الرسول للحبشة حتى تكون المكان الأول الذي يهاجر إليه المسلمون، ففيه مجموعة أمور، منها :

• فراغ أرض الحبشة من القبائل العربيّة ؛ فعدم وجود القبائل فيها يُغلق الباب أمام قريش للتحالُف معها، وتكوين قوة ضدّ المسلمين .

• ملك الحبشة وهو النجاشيّ كان معروفاً بعَدله ؛ نتيجة عِلمه بالتوراة والإنجيل، وقد عَرف أهل مكة عنه ذلك؛ بسبب حركة التجارة المُتبادلة فيما بينهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه عندما أشار عليهم بالهجرة للحبشة: (إنَّ بأرضِ الحَبَشةِ ملِكًا لا يُظلَمُ أحدٌ عندَه؛ فالحَقوا ببِلادِه حتى يَجعَلَ اللهُ لكم فَرَجًا ومَخرجًا. فخرَجْنا إليه أرسالًا، حتى اجتَمَعْنا، فنزَلْنا بخيرِ دارٍ إلى خيرِ جارٍ، أمِنَّا على دِينِنا) .

• أهل الحبشة كانوا نصارى من أهل الكتاب، وهم أقرب مودّة للذين آمنوا

• تعدّ الحبشة بلداً مُستقِلاً سياسيّاً ولا تخضع لأحد، ولها اسمها، وقوّتها، وتجارتها، واقتصادها الخاص والعظيم بين القبائل .

• ومن أسباب اختيار النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه الهجرة إلى الحبشة كونها دولة قوية يعمّها الأمان .